

١٦٥٧٧

الفكر الاسلامي	مجلة
ج ١٢٨٧	تاريخ نشر
حجور سال نجوم	شماره
	شماره مسلسل
لبنان	محل نشر
عربي	زبان
احمد علي	نويسنده
٤٢ - ٣٨	تعداد صفحات
نظرة في كتاب «د السعور في القرآن» - ٢ -	موضوع
	سرفصلها
	كيفيت
	ملاحظات

نظرة في كتاب «اليهود في القرآن»

للأستاذ: أحمد علي

- ٢ -

قال المؤلف : من الاهداف المرسومة عند بعض اليهود الصهيونيين تقويض الاخلاق عند الغير لضعافه والسيطرة عليه هذا ما صرحت سياستهم في كتاب (بروتوكول حكماء صهيون) وذكر في هامش الكتاب (جاء في بروتوكول حكماء صهيون الذي وضعوا فيه مخططاتهم السرية ما يأتي (ان الشباب قد انتابه ابعته لانغماسه في الفسق المبكر الذي دفعه اليه اعواننا من المدرسين والخدم والمربيات اللاتي يعملن في بيوت الاثرياء والموظفين والنساء اللواتي يعملن في اماكن اللهو ونساء المجتمع المزعومات اللواتي يقتلنهن في الفسق والشرف) .

ونقل المؤلف كلام ادولف هتلر في ذلك فقال (فمنذ ان وضع اليهود والبلاشفة نصب اعينهم تقويض صرح الدولة الالمانية رأينا الرذيلة تنصب سراكها في طريق الشيبية الالمانية كيفما اتجهت واتي وجدته) ورأينا عرش الاباحية والخلاعة ينتصب في دور العرض السينمائي .

ثم قال المؤلف : من الرائع ان القرآن

سبق ان قرر هذه الحقيقة منذ اربعة عشر

قرنا فقال تعالى عنهم : (ويسعون في الارض

فسادا والله لا يحب المفسدين) (المادة ٦٤)

وقال تعالى : (وتسرى كثيرا منهم

يسارعون في الالم والعدوان واكلهم السحت

لبئس ما كانوا يصنعون) (المائدة ٦٢، ٦٣)

اشغالهم الحروب :

قال المؤلف نقلا عن ادولف هتلر :

(بانهم اشعلوا نيران الحرب العالمية وندروا

في داخل الريخ بذور الثورة الحمراء)

و «ان اليهودي اشتم رائحة الخطر وبادر

الى تنظيم الدفاع عن نفسه معتمدا على

تكتيكة التقليدي فقد اثار احدى القضايا الذهبية في ثلاث صحف ماجورة ووقف

يتفرج على الجدل الديني» .

ثم قال المؤلف (ومن المدهش ان القرآن

قرر هذه الحقيقة بقوله (كلما اوقدوا نارا

للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض

فسادا) (المائدة ٦٤) .

يزاولون السحر :

ومما استدل به المؤلف على ذلك قول

الكاتب الفرنسي فولتير (كان اليهود هم

الذين يلتجأ اليهم عادة في تادية الشؤون

السحرية وهذا الوهم القديم ترجع الى

اسرار اكابالا التي يزعم لليهود انهم وحدهم

يملكون اسرارها) .

وذكر المؤلف بعدها: ان اكثر السحرة

من يهود وكانوا يسندون علمهم المزعوم

الى بابل وقد جاء في القرآن في يهود قوله

تعالى : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على

ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن

الشياطين كفروا يعلمون الناس اسحر وما

انزل على الملكين ببابل هروث وياروت وما

يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن

فنتة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون

به بين البرء وزوجه الاية (البقرة ١٠٢) .

وفي الفصل السادس تحت عنوان مجاء

كفار بني اسرائيل اورد المؤلف ابحاثا تحت

العناوين الاتية : -
(١) سوء افعالهم :

لمعونون مطرودون من رحمة الله قال تعالى:

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على

لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا

وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر

فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون الاية (المائدة

٧٨-٨٠) .

(٢) نقضهم عهد الله : -

قال تعالى : ولقد اخذ الله ميثاق بني

اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال

الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتمتم الزكاة

وامتتم برسلي وعزتموهم واقرضتم الله

قرضا حسنا لا كفرن عنكم سيناتكم ولا دخلنكم

جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد

ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فيما نقضهم

ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية (٥٠٠

المائدة ١٧) .

(٣) اعراضهم عن شريعة الله : -

وبسبب معاداة اليهود للمؤمنين

وخرجهم عن طاعة الله ونفاقهم استحقروا

غضب الله والطرده من رحمته قال تعالى :-

قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا

ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من

قبل وان اكثرتم فاسقون قل هل انتبكم بشر

من ذلك مثوية عند الله من لعنه الله وغضب

عليه وجعل منهم القرده والخنازير وعبد

الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء

٤) كتمانهم تعاليم الله : -

ان اليهود كتموا تعاليم الله فلم ينشروا ما جاء فيها من الهدى والحق (ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (البقرة ١٥٩) .

وقال تعالى : (واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشتررون (ال عمران ١٨٧) .

لا ينتفعون بهدى الله :

قال الله في جماعة من اليهود لم يتأثروا بتعاليم التوراة ولم يعملوا بها : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا) .

قساة القلوب : -

قال الله تعالى مخاطباً اليهود : ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها ما يشقق فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون (البقرة ٧٤) .

تكلم المؤلف تحت عنوان النزاع المسلح

بين محمد صلى الله عليه وسلم واليهود في الفصل الثامن على : -

١) اجلاء قبيلة بني قينقاع : -

والمخلص هذا البحث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بني قينقاع بعد معركة بدر بسوقهم ووعظهم وكان مما قاله (يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقرش من النعمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم .

فقالوا للرسول بكل تبجح : يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة، انا والله لئن حاربناك نتعلمن انا نحن القوم) فاستعد الرسول وحاصرمهم في حصنهم خمس عشر ليلة اشد حصار حتى نزلوا على حكم الرسول فامر الرسول باجلائهم من المدينة .

٢) اجلاء بني النضير : -

ثم جاء دور اجلاء بني النضير فقد بلغه صلى الله عليه وسلم انهم يكيدون له شرا فانذرهم رسول الله بالجللاء فوافقوا ولكن جماعة من المنافقين حرضوهم على البقاء فاخبر الله عنهم رسوله بقومسه : (الم قر الى الذين تفاقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا تطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاتبون

لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الايبار ثم لا ينصرون (الحشر ١١) .

واخيرا اذعن بنو النضير لحكم الرسول وجلوا عن المدينة .

٣) بنو قريظة : -

بعد جلاء بني النضير اتمل يهود بني قريظة بمشركي مكة للاتفاق معهم ضد المسلمين مفضلين الشرك على التوحيد واررد المؤلف منا قول المؤرخ اليهودي ولفنسون) ولكن الذي يلامون عليه (اي اليهود) بحق والذي يؤلم كل مؤمن باله واحد من اليهود والمسلمين على السواء انما تلك الحادثة التي جرت بين نفر من اليهود وبين بنسي قريش انوثنيين حيث فضل هؤلاء النفر من اليهود انيان قريش على دين صاحب الرسالة الاسلامية (٠٠٠)

ولما نجحت مساعي اليهود في تاليب الاحزاب من قريش على المسلمين وجاءهم من كل جهة اظهر بنو قريظة وكانوا في المدينة انضماما مع المشركين وكادت الكارثة تحدث بالمسلمين ولكن نصر الله قريب من المؤمنين . . انهزم الاحزاب والندحروا فامر رسول الله اصحابه بان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة حيث حاصرمهم خمساً وعشرين ليلة استسلموا بعدما وثق فيهم حكم الله جميعا .

ونزلت فيهم الاية : (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان اشقوا عزيذوا انزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصبيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا (الاحزاب ٢٥) .

غزوة خيبر

كان بعض اليهود اجتمعوا بعد جلائهم من المدينة في خيبر فصارت خيبر مركزاً لمؤامراتهم ضد المسلمين ولذلك اذن الرسول الكريم للمسلمين بالسير الى خيبر وعندما وصل اليها نادى صلى الله عليه وسلم: الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

ودارت رحى الحرب بينهما واخيراً استسلمت حصون اليهود حصن بعد حصن واستسلم اهلها وطهرت ارض الحجاز بعد ذلك من اليهود وخبثهم .

مؤامرة فاشلة

بعد هذه الهزائم اقدمت امرأة يهودية انتقاماً لقرمها وقدمت للرسول صلى الله عليه وسلم شاة مصلية مسمومة فتناول صلى الله عليه وسلم ذراعاً منها فلاكها فلم

يسفها . . . وقال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت . . .

والفصل التاسع عنوانه «لن تقوم دولة لاسرائيل» وذكر المؤلف قوله تعالى: (واذ تأذن ربك ليعيثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم)

ثم اورد في شرح هذا العذاب الحوادث التاريخية الاتية : -

بعد مزيمتهم المنكرة على ايدي المسلمين وجلائهم من الجزيرة العربية ظلت كراهية اليهود لعدة قرون رمزا من رموز الصلاح والتقوى عند المسيحيين .

قطود اليهود من اسبانيا والبرتغال في نهاية الجزء الاخير من القرن الثالث عشر الميلادي وفي انجلترا طردهم الملك ادوارد سنة ١٢٩٠ م .

وطردوا من فرنسا من قبل الملك فيليب

الجميل سنة ١٢٠٦ م .

وطردوا من المجر سنة ١٢٦٠ م .

ومن بلجيكا طردوا عام ١٢٧٠ م .

وشردوا من براغ بتشيكوسلوفاكيا

سنة ١٢٨٠ م .

وفي النمسا طردوا سنة ١٤٢٠ م على

يد الملك البريخت الخامس .

وفي هولندا طردوا من اوترخت عام

١٤٤٤ م .

وطردوا في ايطاليا من نابولسي

وسردينيا سنة ١٥٤٠ م .

وفي المانيا نفوا من بافاريا سنة

١٥٥١ م .

وفي روسيا طردوا سنة ١٥١٠ م .

وسوف يأتي يوم باذن الله يطردون من

فلسطين الطاهرة ايضا . . . وفرج الله

قريب من المؤمنين .

* * *